

## مناطق الرعي والنبت في العراق

### Natural Vegetation and Grazing in Iraq

#### أولاً: سهل الرافدين Plain Mesopotamian

يشكل سهل الرافدين حوض نهري دجلة والفرات الجزء الاكبر من المنطقة الوسطى والجنوبية في العراق وتبلغ مساحة الاراضي الاروائية في هذه المنطقة القابلة للزراعة حوالي 28 مليون دونم يستغل منها في الوقت الحاضر 16 مليون دونم والباقي مهملة ومتروكة وتحتصر مصادر الرعي في سهل وادي الرافدين بالمصادر التالية:

1-رعي مخلفات المحاصيل الصيفية والشتوية والادغال المرافقة: وتضم الاولى الكثير من الادغال الصالحة للرعي ينتمي معظمها الى العائلات البقولية والنجيلية والصليبية ولعل أهم تلك البقوليات مجموعة النفل والكرط والحلبة اما النباتات النجيلية فهي عادة مستساغة في أطوار نموها الاولى ولكنها تكون ذات قيمة غذائية وأستساغة أقل كلما تقدم نموها. أما بالنسبة الى ادغال المحاصيل الصيفية كالرز والذرة الصفراء والقطن فهي أقل كمية وكذلك أقل تنوع بالمقارنة مع ادغال المحاصيل الشتوية وتشمل النجيليات المعمرة كالثيل والسفندة والشويرب وهي نباتات علفية جيدة ولو أن السفندة قد تكون سامة لاحتوائها على حامض ال HCN السام بالنسبة للحيوانات الرعوية في حقول الرز وبعض المواقع الرطبة تحتوي على بعض النباتات كالدنان والمران والسلهو وهي أيضا نباتات علفية جيدة أما البقوليات الصيفية فلا يوجد منها سوى النفل رفيع الاوراق *Lotus tuemifolius* وهو من البراسيم الغير حقيقية ويوجد بكمية قليلة كما ينتشر بكثرة نبات الشوك *Prosopis tarcta* المتعمق الجذور وهو قليل الاستساغة ولكنه يساعد في تحسين بناء التربة لانه بقولي.

#### 2-الرعي في الحقول المبورة على ضفاف المجاري المائية:

وتنتشر هناك النباتات التي تم ذكرها في الفقرة 1 وبعض النباتات الشجيرية ذات القيمة الغذائية والكبر *Capparis spp.* و الطرفا المحدودة *Tamarix pentadal*

3-رعي النباتات المائية وشبه المائية في الاهوار: وتنتشر في الجزء الجنوبي من سهل الرافدين نجدها تتميز ببيئتها المائية وشبه المائية والتي تتكون أساسا من نبات البردي *Typha angustata* وكذلك نبات القصب *Phragmatis australis* وكذلك نباتات أخرى مثل السجل *Scrisus martimum* وكذلك المتاخ *Helocharis palustris* والتي تصلح جزئيا لرعي الحيوانات

الكبيرة وخاصة الجاموس المنتشر هناك وبالنظر لكون النموات الحديثة هي المستساغة فان النباتات الكبيرة غالبا ماتقطع أو تحرق لتشجيع نمو الافرع الجديدة ذات القيمة الغذائية والاستساغة العاليتين.

4-رعي النباتات الملحية في الاراضي غير المزروعة اذ تتميز نباتات الوسط والجنوب بانها نباتات متحملة للملوحة مثل الرغل والعاقول والطريع وهي محدودة القيمة الغذائية كنباتات علفية نظرا لمحتواها العالي من الملوحة والذي يقلل من استساغتها.

### ثانيا: البوادي العراقية Sub Deserts

تشكل البوادي العراقية حوالي 42 % من مساحة القطر أي حوالي 18 مليون هكتار، وتقسم البوادي الى :

1-البادية الجنوبية Desert Sub Southern :وهي امتداد للصحراء السعودية وحتى الخط المار من النجف باتجاه الحدود السعودية عبر وادي الخير ، وتبلغ مساحة هذه البادية 176 ألف كيلومتر مربع وهي تتشابه مع الصحراء السعودية والكويتية كلما اتجها جنوبا اذ تنتشر فيها الكثبان الرملية التي قد يصل ارتفاعها الى 35 متر احيانا وتتميز البادية الجنوبية بالجفاف ، اذ تتراوح كمية الامطار الساقطة بين 71 ملم في منطقة السلطان باتجاه جنوب البادية الى 114 ملم باتجاه الشمال في الشبيجة ونظرا لشدة الرياح وقلة الرطوبة فان البادية الجنوبية تتميز بقلة النبت بصورة عامة.

2-البادية الغربية أو الشمالية Desert Sub Northern : وهي الجزء الشمالي من البادية العراقية التي تمثل الامتداد الطبيعي للصحراء الاردنية السورية حتى نهر الفرات ويتميز هذا الجزء بالسهول المنبسطة التي تتخللها الكثير من المنخفضات والوديان ويغطي الجزء الاعظم منها بطبقات من الحجر الجيري والصخور النارية وتبلغ مساحتها 100000 كيلومتر مربع ويعتبر وادي حران من أكبر وديانها كما أن منخفض الكعرة شمال الرطبة يعد من أوسع المنخفضات فيها وتتميز البادية الغربية بسقوط كميات من الامطار تتراوح من 91ملم عند النخيب الى 150 ملم شمالا في منطقة عانة فبالإضافة الى أن موسم الامطار أكثر طولاً من البادية الجنوبية الا أن انخفاض الحرارة شتاء يؤخر نمو النبت الطبيعي الى اذار ونيسان.

3-بادية الجزيرة Al Gazeera desert Sub :ويقصد بها الجزء من البادية الواقع بين نهر دجلة والفرات ابتداء من الحدود السورية في الغرب الى الحضر في الشمال وهي امتداد طبيعي للجزيرة السورية ومعظم وسط الجزيرة وجنوبها اراضي مستوية أما القسم الغربي فتكثر فيه التلال كما تكثر في المنخفضات والمستنقعات المالحة والضحلة التي تتجمع فيها السيول والعيون وتتراوح كمية الامطار الساقطة في هذه البادية 150-250 ملم سنوي وتتميز المناطق

الجنوبية من البادية بتربتها الرمادية وهي كلسية قليلة العمق أما الاقسام الشمالية من بادية الجزيرة فتسودها التربة الحمراء القاعدية وهي أحسن حالا من التربة الرمادية لوقوعها تحت كميات أمطار أكثر.

### نبت البوادي العراقية

## Vegetation in Iraqi Sub Deserts

تعد البوادي العراقية من وجهة نظر علماء البيئة النباتية بيئة وسطية بين مراعي الاعشاب القصيرة أو السهول الجافة Stepp Dry والمراعي الصحراوية الحقيقية Desert Tru المجاورة الموجودة في الصحراء السعودية والكويتية ومن ابرز الدراسات والبحوث التي تمت على نبت البوادي العراقية تلك التي قام بها معهد البحوث والموارد الطبيعية قبل حوالي نصف قرن والذي من خلاله يمكن تصنيف نبت البوادي الى الطرز النباتية التالية:

1- الحوليات Annuals: نباتات عشبية صغيرة الحجم متأقلمة مع ظروف الموسم المطري البسيط اذ يبدأ نموها مع بداية موسم الامطار وتنتهي دورة حياتها وتكوين البذور وانفراطها مع انتهاء موسم الامطار وشحة الرطوبة. تنتمي حوليات البوادي الى أجناس نباتية كثيرة تختلف في توزيعها على مناطق البادية باختلاف الظروف البيئية مثل الكرط *Medicago spp* والحلبة *Plantago* والزياد *Bromus spp* والسنيصلة *Hordium spp* والشعيرة *Trigonella spp* و *Erodium spp* والبختري

2- المعمرات Perennials: وهي تلك النباتات العشبية المعمرة التي تبقى براعمها مستديمة تحت سطح التربة وأكثر هذه النباتات انتشارا في البادية الغربية وبادية الجزيرة هما نباتي الكبا وهو *Carex stenophylla* النميص ونبات *Poa sinaica* و *Poa bulbosa* بنوعين وينتشر نبات النصي *Stipagrostis plumosa* في البادية الجنوبية بصورة أكبر وتبدأ النمو عند سقوط الامطار في الخريف لتوفر رعي في وقت يندر في ه العلف الاخضر كما أن لها أكثر تحملا

للرعي بسبب: 1- موسم نموها القصير وبراعمها تحت سطح التربة . وكذلك فهي تلعب دورا في صيانة التربة بالنظر لقابليتها في تماسك التربة بسبب جذورها مما تقلل من انجراف التربة.

3- الشجيرات واشباه الشجيرات Shrubs Semi and Shrubs : وهي نباتات ذات سيقان خشبية كثيرة التفرع وصغيرة الحجم وارتفاعها 30-70 سم ومعظم الشجيرات في البادية العراقية تنتمي الى العوائل التالية :

أ-العائلة الرمامية أو الحماضية Chenopodaiceae :وتشمل شجيرات الرمث وارغل وتتميز نباتات هذه العائلة بتحملها للملوحة وبالاخص الرغل لهذا فهي أكثر انتشارا في المواقع الملحية ويتركز نموها في الصيف وتزهو في الخريف.

ب-العائلة المركبة Compositaea : ومنها شجيرات الشيح *Artimisia alba-herba* والكيصوم *Achilia phragrentism* ويتركز نموها شتاء وربيعا وتزهو صيفا.

رغم تعدد انواع الشجيرات في البوادي العراقية الا ان أهمها من الناحية العلفية

1-العرفج *Rhanterium epapposum*: ينتشر في البادية الجنوبية وينتج علف مستساغ ويصل انتاجه الى 3 طن/هكتار وخاصة في الفترة من نهاية الشتاء وبداية الربيع وحتى الخريف.

2-الرمث *Haloxylon salicarnicum*: وهو من أكثر وأهم الشجيرات انتشارا في البوادي العراقية وهو جيد لرعي حيوانات الحمل والماعز والاغنام ويتحمل الرعي بدرجة كبيرة ولولا قدرته على اعادة النمو من خلال السيقان لانقرض تماما من البادية.

3-الشيخ *Artimisia alba-herba*: من أكثر الشجيرات العلفية أهمية في البادية الغربية وبادية الجزيرة وهو شائع الوجود في البادية الغربية وهو مستساغ وخاصة للاغنام في اواسط نموه أو عند ازهاره وانخفاض رائحته النفاذة. اضافة الى الاشجار السابقة توجد انواع كثيرة ولكن بكمية قليلة ولو أنها ذات قيمة جيدة كالرغل وأخرى محدودة الاستساغة كالغضا *Haloxylon ammodendron* والجعدة *Teucrium polium*.

### تنظيم الرعي في البوادي العراقية

يرجع تدهور نبت البوادي العراقية الى:

1-الرعي الجائر *Grazing Hard*: يقصد به الرعي باعداد تفوق طاقة المراعي على امداد الحيوان بالعلف مما يؤدي الى اضعاف قدرة النباتات على النمو وتدهور قوة النباتات المستساغة تدريجيا الى ان ينعدم وجودها كما هو الحال بالقرب من مصادر المياه وعلى دروب الرحيل.

2-اقتلاع الشجيرات: ويوقع الضرر في هذه الحالة على الانواع قوية النمو أكثر من غيرها مثل نبات الغضا.

3-الرعي المبكر *Grazing Early*: أي الرعي قبل بلوغ النبت المرحلة المناسبة للرعي. كيفية تحسين نبت المرعى:

هناك الكثير من المقترحات التي قدمها المختصون بهدف تطوير نبت البوادي وصيانتها ويمكن تلخيصها بما يلي:

1-الحماية من الرعي: أي حماية أقسام المراعي الطبيعية لاعطاء فرصة للنباتات لاستعادة قدرتها على التكاثر وبالتالي زيادة انتاج المرعى من العلف وعلى أن تتم هذه الحماية بصورة دورية وعلى مساحات كبيرة نسبيا.

2-توفير المياه بصورة منتظمة في اراضي المراعي الطبيعية عن طريق حفر الابار الجديدة واحياء القديمة واستغلال مياه السيول وحجزها باقامة السدود.

3-اقامة مخازن للاعلاف الاحتياطية لتوفير العلف الجاف المركز للحيوانات في أشهر الجفاف وخاصة في الفترة الحرجة (من تشرين الثاني الى منتصف شباط) وهي فترة حلول الولادات.

4-التركيز على عدم امتداد الزراعة الديمية في شمال القطر الى مناطق الرعي في الجزيرة وان يكون الحد الأدنى الفاصل بين الزراعة الديمية والمراعي الطبيعية هو الخط المطري 250-300 ملم سنوي.

5-تأجيل الرعي في المناطق الصحراوية الجنوبية الى منتصف كانون الثاني من كل عام والى منتصف شباط في المناطق الغربية.

6-منع الرعي المبكر والكيفي وتطبيق دورات للرعي وعدم الرعي في سنين الجفاف الشديد لتأمين استمرار النبت الطبيعي.

7-التحكم في توزيع الحيوانات على مناطق المراعي الطبيعية وذلك لتجنب الرعي الجائر في بعض المناطق ويتم التحكم فيها عن طريق غلق مصادر المياه (الابار) مؤقتا وكذلك عن طريق الرعاية البيطرية أو محطات العلف الاضافي وغير ذلك.

8-ضرورة استغلال مناطق الرعي استغلالا يتناسب مع انتاجيتها

9-توفير مصادر للوقود للرعاة للرحل في البوادي للحد من اقتلاع الشجيرات .

10-زراعة حزام من الشعير الاروائي المبكر في المناطق المتاخمة للصحاري والبوادي حتى تتعلم علىه الحيوانات مما يؤخر رحيلها الى المراعي الطبيعية في الشتاء ويوفر العلف في فترة حرجة وهي فترة الولادات.

11-الاهنمام بزراعة محاصيل الدريس في المنطقة الاروائية مثل الشعير+البقولياتالحولية كالهرطمان والكشون ومحاصيل السابلج والعلف الاخضر كالذرة الصفراء والحشيش السوداني لتوفير اعلاف خشنة لمواسم الجفاف.

### ثالثا: المنطقة الشمالية Region Northern

ذكرنا سابقا مناطق الرعي في سهل الرافدين والبوادي العراقية وسيتم شرح مناطق الرعي المهمة في شمال القطر اذ يمكن تقسيم المراعي في الشمال الى منطقتين رئيسيتين من المراعي تبعا لكميات الامطار الساقطة والتضاريس الارضية وهما:

1-مراعي الحزام المطري 250-500 ملم سنوي: وتضم اراضي المراعي الجافة الواقعة ضمن السهول الديمة وسفوح المنطقة الجبلية وهي الجزء الممتد من بداية المرتفعات الشمالية الى سلسلة جبال حميرين وعبر خط يمتد غربا باتجاه الحدود السورية مارا بحدود هضبة الجزيرة وهذه المنطقة تعرف محليا باسم المنطقة الديمة ويفضل استعمال حزام الزراعة الجافة أو منطقة الحبوب الجافة كبديل لهذه التسمية.

2-مراعي المنطقة الجبلية: وتمتد مع الحدود الشمالية الشرقية والشمالية الغربية التي تحصل على كميات من الامطار تزيد عن 500ملم سنوي وبسبب وعورة هذه المنطقة وعدم وجود مراعي مستوية فان زراعة الحبوب فيها محدودة.

### 1-مراعي حزام الزراعة الجافة أو الحزام المطري 250- 500 ملم Dry Farming Belt

يقع الجزء الاعظم من حزام الزراعة الجافة ضمن السهول العليا وسفوح المنطقة الجبلية من مناطق دهوك وأربيل والسليمانية وكركوك وتقدر مساحة هذه المنطقة 9 % من مساحة القطر أي حوالي 16 مليون دونم ، ويدخل منها في الزراعة الجافة حوالي 12 مليون دونم والباقي مهملة أو ممكن اعتبارها أراضي مراعي جافة.تتنمي التربة في المنطقة الى مجموعة التربة البنية Soil Brown وقلة المادة العضوية (1-2) %وقليلة التفاعل أما الاجزاء الجنوبية من منطقة الجزيرة فترتبت بها حمراء بنية وهي أقل عمقا واحتواءا على المادة العضوية وأقل صلاحية للزراعة وجميع هذه التربة غنية بالبوتاسيوم ولكن ها فقيرة بالفسفور أما مناخ المنطقة فهو مائل للبرودة وخاصة الاجزاء الشمالية الغربية وتبلغ درجة الحرارة الصغرى خلال شهر كانون الثاني 3 درجة مئوية في شمال الجزيرة (تلعفر وسنجان) وتتراوح بين 0-3 درجة مئوية في معظم المنطقة وهي درجة منخفضة بالنسبة لنجاح الانواع الملائمة للمناخ شبها الاستوائي أو مناخ البحر الابيض المتوسط. معظم مجال الحبوب يستقبل 250- 500 ملم سنوي ولكن الطابع السائد هو تباين كميات الامطار بين سنة واخرى بصورة ملحوظة اذ تبلغ

ادارة مراعي النظري / قسم المحاصيل الحقلية / المرحلة الرابعة / استاذ المادة: م.د.محمد عبدالرضا عبدالواحد

معدلات الاختلاف 29-30% كما يقل التباين كلما اتجهنا شمالا كما أن توزيع الامطار يظهر اختلافا بين سنة واخرى.